ميكانيزمات التكيف النفسي والاجتماعي للمهاجرين داخلياً مع بيئتهم الجديدة

(دراسة ميدانية لمهاجري محافظة سوهاج)

رسالة مقدمة من الطالب

فايق أمين نصير عطية

بكالوريوس علوم (نبات) . كلية العلوم . جامعة أسيوط . ١٩٨٣

ماجستير فى الديموجرافيا . المركز الديموجرافي بالقاهرة . ٢٠٠٥

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢٠١٦

صفحة الموافقة على الرسالة

ميكانيزمات التكيف النفسي والاجتماعي للمهاجرين داخلياً مع بيئتهم الجديدة

(دراسة ميدانية لمهاجري محافظة سوهاج)

رسالة مقدمة من الطالب

فايق أمين نصير عطية

بكالوريوس علوم (نبات) . كلية العلوم . جامعة أسيوط . ١٩٨٣

ماجستير فى الديموجرافيا . المركز الديموجرافي بالقاهرة . ٢٠٠٥

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها:

اللجنة: التوقيع

١ – ا.د/مصطفي إبراهيم عوض

أستاذ الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع بقسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢ – ا.د/محمود عبد الحميد حسين

أستاذ علم الاجتماع . كلية الآداب

جامعة دمياط

٣ – ا.د/جمال شفيق أحمد

أستاذ علم النفس . معهد الدراسات العليا للطفولة

جامعة عين شمس

٢٠١٦

ميكانيزمات التكيف النفسي والاجتماعي للمهاجرين داخلياً مع بيئتهم الجديدة

(دراسة ميدانية لمهاجري محافظة سوهاج)

رسالة مقدمة من الطالب

فايق أمين نصير عطية

بكالوريوس علوم (نبات) . كلية العلوم . جامعة أسيوط . ١٩٨٣

ماجستير فى الديموجرافيا . المركز الديموجرافي بالقاهرة . ٢٠٠٥

لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة دكتوراه فلسفة

في العلوم البيئية

قسم العلوم الإنسانية البيئية

تحت إشراف :-

١ – ا.د/مصطفي إبراهيم عوض

أستاذ الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع بقسم العلوم الإنسانية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

٢ – د./سوسن إسماعيل عبد الهادي (متوفي)

أستاذ علم النفس المساعد . كلية البنات

جامعة عين شمس

ختم الإجازة :

أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٦

موافقة مجلس المعهد / /٢٠١٦ موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٦

٢٠١٦

إهـــــداء

إلى روح أبى وأمى رحمهما الله اللذين علمانى معنى الصبر والكفاح الشريف راجيا أن أكون قد حققت ما كانا يتمنيانه لى فى حياتى.

وإلى أسرتى الكريمة زوجتى وأولادى الأحباء الذين تحملوا الكثير من الصبر والعناء من أجل إنجاز هذا البحث.

وإلى كل الباحثين محبى البحث العلمى.

أهدى لهم هذا البحث العلمى المتواضع

الباحث

فايق أمين نصير

شكر وتقدير

يطيب لى أن أتقدم بالشكر والتقدير لأساتذتى الكرام الأفاضل بمعهد الدراسات والبحوث البيئية لما قدموه لى من دعم علمى ومعنوى. وأتقدم بشكر خاص للعالم الجليل الأستاذ الدكتور/ **مصطفى إبراهيم عوض** أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الذى تكرم وشرفنى بقبوله الإشراف على هذا البحث وتقديم كل الدعم العلمى والإرشاد والتحفيز على إنجازه بالشكل المطلوب.

كما أدعو بالرحمة والمغفرة لروح الأستاذة الدكتورة / **سوسن إسماعيل عبدالهادى** أستاذ علم النفس بكلية البنات رحمها الله على ما بذلته معى من مجهود ساهم فى إنجاز هذا البحث. أسأل الله أن يتغمدها برحمته جزاء ما قدمت لى من دعم ومساعدة.

كما أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور/ **محمود عبدالحميد حسين** أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بدمياط لتفضل سيادته قبول مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها فهذا يعد إضافة وتشريفا للرسالة فله كل الشكر والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ **جمال شفيق أحمد** أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة لتفضله بقبوله مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها ، فهذا يعد إضافة وتشريفا للرسالة فله كل الشكر والتقدير.

وختاما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعد فى إنجاز هذا العمل المتواضع من العاملين بمعهد الأبحاث والدراسات البيئية ومن زملائى بالجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء وأخص بالذكر الدكتور/ محمد أحمد زيد لهم منى كل الشكر والتقدير.

الباحث

فايق أمين نصير

قائمة موضوعات الدراسة

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الأول: مدخل للدراسة	١
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٨
أهمية الدراسة من الناحية العلمية والتطبيقية	١٠
أهداف الدراسة	١٢
تساؤلات الدراسة وفروضها	١٣
مجالات وحدود الدراسة	١٥
الفصل الثانى: الإطار النظرى للدراسة ومفاهيمها الأساسية	١٩
أولا : مفهوم الهجرة وتطورها كظاهرة اجتماعية	٢٠
النظريات المفسرة للهجرة	٢٥
ثانيا : مفهوم الضغوط البيئية والنفسية	٣٧
المداخل والنظريات المفسرة للضغوط البيئية	٤١
ثالثا : مفهوم التكيف	٤٤
دوافع التكيف وأنواعه وخصائصه ومعوقاته	٤٧
رابعا : مفهوم ميكانيزمات التكيف	٥٢
ميكانيزمات تكيف الفرد مع الضغوط البيئية	٥٣
خامسا : مفهوم نوعية الحياة والرضا عن الحياة	٥٤
مداخل ونظريات تفسر نوعية الحياة	٥٧
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	٦١
أولا : دراسات تناولت الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر	٦٣
ثانيا : دراسات تناولت الهجرة إلى المجتمعات والمدن الجديدة	٧٥
ثالثا : دراسات تناولت التكيف ونوعية الحياة	٧٨

الموضوع	رقم الصفحة
رابعا: بعض الدراسات الأجنبية فى مجال الهجرة الداخلية ونوعية الحياة	٨٤
الفصل الرابع: مؤشرات التنمية لمحافظتى سوهاج والقاهرة	٨٩
لمحة عن محافظة سوهاج	٩٠
أهم الخصائص الديموجرافية والاجتماعية لمحافظتى سوهاج والقاهرة	٩٢
حجم ومعدلات الهجرة الداخلية وصافى الهجرة بمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٥
الدراسة الميدانية	١٢٢
الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية	١٢٣
عينة الدراسة الميدانية	١٢٤
الأدوات المستخدمة فى الدراسة الميدانية	١٢٦
أولا: الأستبيان	١٢٧
خصائص الأسر الأصلية للمهاجرين فى موطنهم الأصلى بمحافظة سوهاج	١٢٧
الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة فى موطنهم الحالى بمحافظة القاهرة	١٣٠
ثانيا: مقياس التكيف	١٤٠
أختبار الصدق والثبات لمقياس التكيف	١٤١
ثالثا: مقياس نوعية الحياة	١٤٧
أختبار الصدق والثبات لمقياس نوعية الحياة	١٤٨
الفصل السادس: عرض نتائج التحليل الإحصائى للدراسة الميدانية	١٥٥
أولا: نتائج تحليل الاستبيان	١٥٦
أهم عوامل الطرد بمحافظة سوهاج	١٥٨
أهم عوامل الجذب بمحافظة القاهرة	١٦١
المشكلات النفسية والاجتماعية للمهاجرين فى بيئتهم الجديدة بمحافظة القاهرة	١٦٤
ميكانيزمات التكيف مع البيئة الحضرية الجديدة بمحافظة القاهرة	١٦٧
ثانيا: نتائج التحليل الإحصائى لمقياس التكيف	١٧٥
نتائج تحليل التباين الأحادى بين فئات المهاجرين فى متغيرات مقياس التكيف	١٧٥

الموضوع	رقم الصفحة
نتائج المقارنات المتعددة لمتوسطات متغيرات مقياس التكيف	١٧٧
ثالثا: نتائج التحليل الإحصائى لمقياس نوعية الحياة	١٨٥
تحليل التباين الأحادى بين فئات المهاجرين فى متغيرات مقياس نوعية الحياة	١٨٦
نتائج المقارنات المتعددة لمتوسطات متغيرات مقياس نوعية الحياة	١٨٧
الفصل السابع: مناقشة نتائج الدراسة	٢٠٢
التوصيات	٢١٩
الخاتمة	٢٢٢
المراجع	٢٢٥
الملاحق	٢٣٦
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	٢٥١

قائمة ملاحق الدراسة

رقم الملحق	موضوع الملحق	رقم الصفحة
١	أستبيان الأسر المهاجرة من محافظة سوهاج إلى محافظة القاهرة	٢٣٧
٢	مقياس التكيف	٢٤٢
٣	مقياس نوعية الحياة	٢٤٧

قائمة جداول الدراسة

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	توزيع السكان بمحافظة سوهاج حسب المراكز والرتبة	٩٣
٢	التوزيع العددى والنسبى لسكان الحضر والريف بمحافظة سوهاج (١٩٨٦–٢٠١٤)	٩٦
٣	التوزيع العددى والنسبى للحيازات الزراعية ومساحتها بمحافظة سوهاج	٩٧
٤	توزيع السكان طبقا للحالة التعليمية لمحافظتى سوهاج والقاهرة (١٠ سنوات فأكثر)	٩٩
٥	التسرب من التعليم الأساسى بمحافظتى سوهاج والقاهرة (٦–١٨ سنة)	١٠١
٦	التوزيع النسبى للسكان طبقا للحالة الزواجية بمحافظتى القاهرة وسوهاج	١٠٣
٧	التوزيع النسبى للسكان طبقا للحالة العملية والنوع بمحافظتى سوهاج والقاهرة	١٠٥
٨	معدلات الوفيات للرضع لمحافظتى سوهاج والقاهرة (٢٠٠٦–٢٠١٤)	١٠٧
٩	معدلات المواليد أحياء والوفيات والزيادة الطبيعية فى الفترة (٢٠٠٦–٢٠١٤)	١٠٨
١٠	التوزيع النسبى للسكان طبقا لمتوسط عدد الأطباء وهيئة التمريض لعام (٢٠١٠)	١١٠
١١	عدد الأسر والأفراد ومتوسط حجم الأسرة ومعدل التزاحم	١١١
١٢	توزيع الأسر والأفراد طبقا لوسيلة الإضاءة الرئيسية لمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٢
١٣	توزيع الأسر والأفراد طبقا لمصدر المياه الرئيسى لمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٣
١٤	توزيع الأسر طبقا للأتصال بشبكة الصرف الصحى لمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٤
١٥	حجم الهجرة الداخلية واسبابها بمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٧
١٦	معدلات الهجرة للداخل والخارج وصافى الهجرة لمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٨
١٧	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا لملكية الأسرة للأراضى الزراعية	١٢٧
١٨	متوسط حجم الأسرة الأصلية للمهاجر بمحافظتى سوهاج والقاهرة	١٢٨
١٩	توزيع المهاجرون طبقا للنوع ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٠
٢٠	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا لمكان الإقامة الحالى	١٣١
٢١	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للعمر وقت الهجرة ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٢
٢٢	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا لنوع المسكن ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٣
٢٣	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا لعدد حجرات المسكن ومدة الإقامة	١٣٤
٢٤	عدد الحجرات والأفراد بأسر المهاجرين ومعدل التزاحم طبقا لمدة الإقامة	١٣٥
٢٥	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للحالة التعليمية ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٦
٢٦	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للحالة العملية ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٧
٢٧	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للمهنة الأصلية قبل الهجرة	١٣٨

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٢٨	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للمهنة ومدة الإقامة بالقاهرة	١٣٩
٢٩	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا للحالة الزواجية وقت الهجرة	١٤٠
٣٠	قيم معاملات الأرتباط (الصدق) لمتغيرات مقياس التكيف	١٤٢
٣١	معاملات التجزئة النصفية لمقياس التكيف	١٤٧
٣٢	قيم معاملات الأرتباط (الصدق) لمتغيرات مقياس نوعية الحياة	١٤٩
٣٣	حساب ثبات مقياس نوعية الحياة (معاملات التجزئة النصفية)	١٥٢
٣٤	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين طبقا لسبب اختيار منطقة السكن الحالى	١٥٦
٣٥	التوزيع العددى والنسبى للمهاجرين العزاب طبقا لموطن الزوجة المختارة	١٥٧
٣٦	توزيع أفراد عينة المهاجرين حسب النوع وأسباب الهجرة من محافظة سوهاج	١٥٩
٣٧	توزيع أفراد عينة المهاجرين حسب النوع وعوامل الجذب بمحافظة القاهرة	١٦٢
٣٨	المشكلات النفسية والاجتماعية للمهاجرين موزعة طبقا للسبب ومدة الإقامة	١٦٥
٣٩	ميكانيزمات تكيف المهاجرين تجاه عدم فهم وتقدير الاخرين	١٦٧
٤٠	ميكانيزمات تكيف المهاجرين تجاه الشعور بالقلق وعدم الأمان فى بيئتهم الجديدة	١٦٨
٤١	ميكانيزمات تكيف المهاجرين تجاه الشعور بالدونية والتهميش المجتمعى	١٧٠
٤٢	ميكانيزمات تكيف المهاجرين تجاه الشعور بالغربة والعزلة الاجتماعية	١٧١
٤٣	ميكانيزمات التكيف تجاه صعوبة التأقلم مع العادات والتقاليد	١٧٢
٤٤	ميكانيزمات تكيف المهاجرين مع مشكلة غلاء المعيشة فى بيئتهم الجديدة	١٧٤
٤٥	نتائج تحليل التباين الأحادى بين فئات المهاجرين فى متغيرات مقياس التكيف	١٧٦
٤٦	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف الذاتى	١٧٧
٤٧	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف الاجتماعى	١٧٩
٤٨	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف الأسرى	١٨٠
٤٩	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف السكنى	١٨١
٥٠	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف الصحى	١٨٢
٥١	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف البيئى	١٨٣
٥٢	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التكيف المهنى	١٨٤
٥٣	تحليل التباين الأحادى بين فئات المهاجرين فى متغيرات مقياس نوعية الحياة	١٨٦
٥٤	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير العمل	١٨٨
٥٥	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير الحالة الأقتصادية	١٨٩

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٥٦	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير البيئة السكنية	١٩٠
٥٧	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير العلاقات الاجتماعية	١٩١
٥٨	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير التفاؤل والتشاؤم	١٩٢
٥٩	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير العادات والتقاليد	١٩٣
٦٠	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير الصحة والمرض	١٩٤
٦١	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير الثقة بالنفس والطموحات	١٩٥
٦٢	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير المواصلات	١٩٦
٦٣	المقارنات المتعددة للمتوسطات بين فئات المهاجرين فى متغير المشكلات الحياتية	١٩٧

قائمة أشكال الدراسة

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة
١	نسبة سكان الحضر والريف بمحافظة سوهاج (١٩٨٦ – ٢٠١٤)	٩٦
٢	التوزيع النسبى للحيازات الزراعية ومساحتها بمحافظة سوهاج	٩٨
٣	التوزيع النسبى للأسر طبقا للحالة التعليمية (٢٠٠٦)	١٠٠
٤	نسبة التسرب من التعليم الأساسى	١٠٢
٥	التوزيع النسبى للسكان فى سن الزواج طبقا للحالة الزواجية والنوع	١٠٤
٦	التوزيع النسبى للسكان (١٥ سنة فأكثر) طبقا للحالة العملية	١٠٦
٧	معدل وفيات الرضع خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٤)	١٠٧
٨	معدل الوفيات الخام خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٤)	١٠٩
٩	التوزيع النسبى للأسر الغير متصلة بشبكة مياه الشرب النقية	١١٤
١٠	التوزيع النسبى للأسر طبقا للأتصال بشبكة االصرف الصحى	١١٥
١١	معدلات الهجرة للداخل والخارج وصافى الهجرة لمحافظتى سوهاج والقاهرة	١١٩

الفصـــــل الأول

مدخل للدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة من الناحية العلمية والتطبيقية
- أهداف الدراسة
- تساؤلات الدراسة وفروضها
- مجالات وحدود الدراسة

الفصل الأول

مدخل للدراسة

مقدمة:

تعتبر الهجرة بشكل عام أحد الموضوعات التي يتم تناولها من خلال العديد من فروع العلوم الاجتماعية، باعتبارها تتأثر وتؤثر فى العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية. ويتم دراسة الهجرة من الناحية التحليلية من خلال ثلاثة محاور أساسية هي: مستوى الهجرة وتطورها، ومحدداتها، وانعكاساتها. فالهجرة ظاهرة جغرافية يتميز بها السكان على مر العصور. حيث تعكس معظم الحركات السكانية رغبة الإنسان فى مغادرة منطقة ما تصعب معيشته بها إلى منطقة أخرى يعتقد فى إمكان العيش بها بصورة أفضل وأحسن. وينطبق ذلك على كل من الهجرة الدولية والهجرة المحلية مثل انتقال سكان الريف للمعيشة فى المدن الحضرية وأنتقال الأيدى العاملة من مكان إلى آخر.

ويمكن النظر إلى الهجرة على أعتبار أنها إستجابة من الأفراد للقوى الاقتصادية والاجتماعية والديموجرافية المحيطة بهم ليتمكنوا من تلبية حاجة ما أو لتجنب عدم الرضا أو الهروب من ظروف معينة. وعادة ما يميل الإنسان إلى البقاء فى نفس مجتمعه المحلى طالما يلبى حاجاته، ومن ثم فإن الهجرة من مجتمع ما إلى مجتمع جديد وغريب هى فى واقع الأمر هروب من موقف أصبح بغيضا وغير محتمل أو غير مرغوب فيه.

وينصرف الموقف الدافع للهجرة إلى جانبين: أحدهما إيجابى والآخر سلبى. فقد تحدث الهجرة للبحث عن فرصة عمل لتحسين ظروف معيشة المهاجر. وقد تحدث الهجرة أيضا للهروب من مواقف اقتصادية واجتماعية غير مرغوب فيها وتشكل هذه المواقف قوة طرد من قبل منطقة الأصل.

وتعد الهجرة المكون الثانى من مكونات النمو السكانى فى مصر باعتبارها عاملا مؤثرا فى تغيير حجم السكان وتركيبهم العمرى والنوعى، بينما يتمثل المكون الأول فى الزيادة الطبيعية (الفرق بين المواليد والوفيات). كما أنها أحد العوامل الهامة فى إعادة توزيع السكان بين المناطق المختلفة سواء على مستوى الجمهورية أو الإقليم أو المحافظة، بيد أن دراستها تلاقى الكثير من الصعاب، بل هى من أصعب العناصر السكانية فى القياس. فبالنسبة للهجرة الداخلية، فإن الوقوف عليها لا يخضع لنظام التسجيل ولا يتوفر عنها سوى بعض الجداول التحليلية للمنتقلين

من وإلى المحافظات فى الجداول التفصيلية للتعدادات السكانية التى يجريها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء. وهذه الجداول لا تفى بأغراض قياس حجم الهجرة فى فترات معينة ، بل إنها تعطى فقط بعض المؤشرات الإحصائية عن خصائص المهاجرين واتجاهاتهم نحو الإقامة ([1]).

إن الدراسات التي تناولت موضوع الهجرة الداخلية، وهي على قلتها تشير إلى أن الهجرة الداخلية في مصر لا تختلف عن مثيلاتها في العالم من حيث الأنماط والاتجاهات، فقد تمثلت بشكل رئيسي بانتقال السكان الريفيين إلى المراكز الحضرية إثر انتقال المجتمعات من المرحلة الزراعية إلى المرحلة الصناعية .إضافة إلى انحسار الرقعة الزراعية وانخفاض الاهتمام بالنشاط الزراعي كمصدر أساسي للرزق، ونتيجة للتطور التكنولوجي الذي أدى إلى تخفيض الوقت المستثمر بالعمل الزراعي وانفتاح فرص جديدة للعمل لم تكن متاحة من قبل وخاصة في ضوء التقدم في التحصيل العلمي والقضاء على الأمية.

وللهجرة أهمية كبيرة في مصر لأن مصر من الدول ذات الكثافة السكانية المرتفعة وبسبب محدودية فرص التوسع الأفقي وذلك لنقص الموارد والتمويل اللازم، وبالتالي يؤدي هذا النمط من النمو السكاني إلى تناقص وتفتت الحيازات الزراعية، وما يترتب على ذلك من ضعف نصيب الفرد من المساحة المنزرعة والمحصولية، ونقص المعروض من فرص العمل في القطاع الزراعي، كذلك ضعف الدخل الزراعي وارتفاع معدلات الفقر، وما إلى غير ذلك من الآثار السلبية الأخرى، مما يدفع سكان الريف إلى الهجرة إلى المدن الحضرية بحثا عن حياة أفضل. حيث من الملاحظ ثبات نسبة كل من سكان الريف والحضر فى مصر في التعدادات الأربعة الأخيرة على الرغم من ارتفاع الخصوبة في الريف عن الحضر، وهذا من شأنه يثير التساؤل عن السبب وراء ذلك ، ولا يوجد تفسير لهذا إلا الهجرة من الريف إلى الحضر.

لقد أصبح المجتمع المصرى يعتمد بشكل متزايد على الخارج ، وكفت مصر عن أن تكون بلدا منتجا صناعيا بالمعنى الذى عرفناه فى الستينات، بل وتراجعت عن أن تكون بلدا

---

[1] فريال عبدالقادر وآخرون (١٩٧٩): "تقدير صافى الهجرة من وإلى محافظات الجمهورية "، القاهرة، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء' مجلة السكان ، العدد ١٨، يناير، ص ٣٩.

زراعيا بالمعنى الذى عهدناه فى تاريخ مصر الطويل. فأصبحت القرية تعتمد على المدينة فى التغذية والمدينة تتغذى على الأستيراد من الخارج([1]).

وفى تقرير للأمم المتحدة عام (٢٠٠٨) ذكر أن مدينة القاهرة تحتل المركز الخامس عشر من بين (١٢٠) مدينة على مستوى العالم من حيث زيادة نسبة سكان الحضر بسبب الهجرة إليها من الريف مما يتسبب فى تزايد الفجوة الاقتصادية والاجتماعية بين سكان المدينة الواحدة والذى قد يؤدى بدوره إلى الانفجار الاجتماعى. وحذر التقرير من الانعكاسات السلبية لهذا التفاوت الاجتماعى على البيئة والمجتمع ككل (٢).

ويبدو أن الهجرة الريفية إلى القاهرة تشكل العامل الأساسى فى نموها السكانى. إذ أن فقر القرى المصرية هو السبب المباشر فى لفظ فائض السكان إلى المدن والعاصمة على الأخص. فقد كان عدد سكان القاهرة فى نهاية القرن التاسع عشر (٦٠٠ ألف) تقريبا. ثم تضاعف هذا الرقم بعد حوالى (٣٠) عاماً ليصل الى (١.٢) مليون نسمة تقريباً فى عام (١٩٣٠). ثم تضاعف سكان القاهرة مرة أخرى فى مدة (١٧) عاما فقط نتيجة الهجرة المتزايدة من الريف. ومع تحسن الرعاية الصحية وتناقص معدلات الوفيات وزيادة الهجرة من الريف تجاوز سكان القاهرة (٣.٥) مليون نسمة أوائل الستينات من القرن العشرين. وواصلت الزيادة المطردة لسكان محافظة القاهرة بسبب الهجرة المطردة فى اتجاه واحد من الريف إلى القاهرة بحثا عن العمل وتحسين مستوى المعيشة ليصل عدد سكانها حوالى (٩) مليون نسمة تقريباً عام ٢٠١٤ بنسبة (١٠.٦ %) من سكان مصر([3]).

وتشير إحدى الدراسات ([4]) الى أن عدد سكان القاهرة الحاليين من أصل ريفى يقدر بثلث سكان القاهرة مما يعكس مستوى وحجم حركة الهجرة الى مدينة القاهرة والتى أسهمت فى

---

١) فؤاد مرسى (١٩٨٣): "الأنفتاح وخريطة المجتمع المصرى"، القاهرة، الأهرام الاقتصادى، العدد ٨٧٧، ص ٢٦.

[2]) الأمم المتحدة (٢٠٠٨): "تقرير التنمية البشرية"

[3]) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٥): "النشرة السنوية للمواليد والوفيات (٢٠١٤)" القاهرة.

٤) محمد أحمد على حسانين(٢٠٠٥): "الهجرة الداخلية فى مصر خلال الفترة (١٩٦٠-٩٩٦) دراسة جغرافية"، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة